Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخصص الجزء الأول لدراسة تاريخ معرفة القراء العرب أدب تولستوي، لم يكن هذا التاريخ متواصلاً، بل عرف فترات لا مبالاة، وهبوط، وارتبط ذلك بالعلاقات السياسية بين البلاد العربية وبين روسيا. وأتحدث في هذا الجزء عن علاقة تولستوي بالأدب العربي وبالكتاب والقراء العرب.

تحدثنا في الجزء الأول عن مقالات الكتّاب العرب حول تولستوي كما تحدثنا عن الرسائل، التي وصلت إلى تولستوي من البلاد العربية، كتب إلى تولستوي قراء عاديون مثل مواطنة سورية اسمها رمزية. كما كتب له مفكرون عرب كبار مثل الشيخ محمد عبده، رئيس جامعة الأزهر، في مطلع القرن العشرين، مفتي الديار المصرية. وقيّم عالياً روائع الكاتب الروسي ليف تولستوي، وتفهم الكثير من أفكاره.

نتحدث في هذه الدراسة حول رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي لتولستوي، وحول رثاء حافظ إبراهيم لتولستوي، ونتحدث حول رثاء جميل صدقي الزهاوي للكاتب الروسي. كما نقدّم تحليلاً للدراسات العربية حول تولستوي، ونبدي ملاحظاتنا على ترجمة مؤلفات تولستوي إلى اللغة العربية. ونبيّن سبب اختيار هذا المؤلف وليس غيره للترجمة ومدى تطابق الترجمة مع الأصل، وسبب عدم التطابق أحياناً، حيث أنّ المترجم يسخّر أعمال تولستوي لنشر فكرة معينة، في زمن معين وفي بلدٍ معين. ونبيّن عيوب هذه الترجمة، إذ تغيب عنها الفكرة الأساسية من العمل الإبداعي، أيّ الفكرة التي يهدف إليها تولستوي من عمله، ونبيّن سبب غياب الفكرة الأساسية. هل تعمد المترجم ذلك، أو أنّه لم يتفهم العمل الذي ترجمه؟

وكان الجزء الثاني بعنوان "الأفكار الفلسفية والغيبية والدينية والاجتماعية عند تولستوي وبعض الأدباء العرب". انتقد ليف تولستوي الكنيسة ولم تكن الكنيسة، بدورها، غير مبالية، بنقد تولستوي لها. فعاقبته بالحرمان، الذي شكّل أحد أسباب شعبيته وجماهيريته، كتب ب.ي.بيريوكوف: "أراد المجتمع المقدس، أن يقضي على تأثير تولستوي على الشعب، فحرمه من الكنيسة، ولكن المجمع المقدس أخطأ بذلك، لأنه ساعد تولستوي على كسب الشهرة العالمية" (٩٢- ص ٣٩٢).

حازت أفكار تولستوي على شهرةٍ عالميةٍ، بما في ذلك، انتشرت في البلاد العربية. ونلاحظ في المشرق العربي موجة قوية في مطلع القرن العشرين للإصلاح. عبّر عن هذا الاتجاه الكاتب أمين الريحاني، وفرح أنطون، وميخائيل